Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً هو غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر انه مضياف ومن طويل النجاد انه طويل القامة ، ومن نؤوم الضحى في المرأة انها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها . وكذلك اذا قال : « رأيت اسداً » وذلك على انه لم يرد السبع ، علمت انه أراد التشبيه الا انه بالغ فجعل الذي رآه بحيث لا يتميز عن الاسد في شجاعته وكذلك تعلم من قوله : « بلغني أنك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى » انه اراد التردد في أمر البيعة واختلاف العزم في الفعل وتركه . ثم اختصر فكرته فقال : « واذ قد عرفت هذه الجملة فههنا عبارة مختصرة وهي ان تقول : « المعنى ومعنى المعنى » ، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل اليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى ان تعقل من اللفظ معنى ثم يُفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر » [1] فالمعاني الاضافية عنده هي أساس جمال الكلام واليها ترجع الفضيلة والمزية وهذه الفكرة لم يلتفت اليها أحد من نقاد العرب السابقين ، وقد تحدث عنها المعاصرون في الغرب وسموها « معنى المعنى » أيضاً .

والالفاظ عنده تقع مرتبة على المعاني المرتبة في النفس ، وذلك « انك ترتب المعاني اولاً في نفسك ثم تحذو على ترتيبها الالفاظ في نطقك » [2] . وقد فصّل هذه المسألة وشرح صلة ذلك بالفكر وميز قبل كل شيء بين الحروف المنظومة والكلمات المنظومة وذلك ان نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتفٍ في ذلك رسماً من العقل اقتضى ان يتحرى في نظمه لها ما تحراه فلو ان واضع اللغة كان قد قال : « ربض » مكان « ضرب » لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد ، واما نظم الكلم فليس الامر فيه كذلك لأننا نقتفي في نظمها آثار المعاني ونرتبها على حسب

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٤٩ .